عنوان	**بیان تحقیق استفهامات قرآن** ❖ بیان تحقیق استفهامات القرآن – خوشه هائی از خرمن ادب و هنر– جلد ٦ ص ١٠٤ ❖ رسالة في استفهامات القرآن – مکوین ص ٢٤٦ ❖ جواب آقا سید احمد اصفهانی – فهرست آثار مبارکه بترتیب اسامی الواح ص ١٢٣
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره 67، صفحه 273 ــ 279
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی، شماره 53، صفحه 406–411 مجموعه صد جلدی، شماره 40، صفحه 192–196 مجموعه صد جلدی، شماره 14، صفحه 395–400 مجموعه خصوصی 3009، صفحه 432 — مجموعه خصوصی 2018، صفحه 192 مجموعه خصوصی 3022، صفحه 273 — مجموعه خصوصی 6010، صفحه 393 مجموعه خصوصی 2012، صفحه 334 — مجموعه خصوصی 3012، صفحه 406 مجموعه خصوصی 3026، صفحه 190 مجموعه براون در کمبرج ف 21 (9) صفحه 100–104
محل نزول	**غیر مذکور**
سال نزول	**غیر مذکور**
مخاطب	**غیر مذکور**

بسم الله الرحمٰن الرحيم

[خطبة]

ألحمد لله الّذي أبدع جوهريات ذوات أهل الإنشاء لا من شيء بأمره ليعرفه كلّ من في ملكوت الأرض والسّمٰوات بما تجلّى لهم بهم في مراتب كينونيّاتهم وظهورات آثارهم بأنّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم في أزل الآزال وسرمد الأيّام لم يزل كان بلا وجود شيء معه ولا يزال إنّه هو كائن بمثل ما كان ولم يَكُ في رتبته شيء إذ وجود الغير ممتنع ذكره في ساحة قرب عزّته لأنّ الأشياء في جميع مراتبها لم يدركوا إلّا حدّ أنفسهم ولا يشعروا إلّا بأحكام أفعالهم ولذا أشار الإمام (ع) عن مقامهم في كلامه حيث قال عزّ ذكره: "بَدَتْ قُدْرَتُكَ يَا إِلَهِي وَلَمْ تَبْدُ هَيْبَتَكَ فَشَبَّهُوكَ وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ أَرْبَابًا فَمِنْ ثُمَّ ذَا لَمْ يَعْرِفُوكَ"[1] وإنّ ذلك شأن الحدوث في جميع مراتب الوجود وإنّ أزليّة الذّات بنفسها دالّة على حضرت كينونيّته بأنّها كما هي عليها مقطّعة الموجودات عن مقام العرفان وممتنعة الممكنات عن مقام البيان وإنّه المتعالي الّذي لا يدركه الأبصار ولا يرفع إليه أعلى جواهر الأفكار وهو بنفسه يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير [2] وأشهد لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – بما شهد الله له في كينونيّة ذاته بأنّه عبده الّذي انتجبه من بحبوحة قدم الفضل على ذروة العدل واصطفاه من منتهى مقام الثّناء لظهور قيّوميّته على من في ملكوت الأسماء والصّفات ولقد اصطنعه لمقام ولايته على جميع مراتب الوجود من الغيب والشّهود لمقام ظهور قدّوسيّته على كلّ الممكنات إذ إنّه لم يزل لن يدرك بالأبصار ولا يوصف بما يدرك غوامض الأنظار وإنّ الله هو الفرد الحيّ القيّوم الّذي قد جعله مقام نفسه في عالم الأداء

---

[1] "أمسينا وأمسى...محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما"، مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسي، في صلاة الوتيرة والدعاء بعدها

[2] **الركن الاول:** ركن التوحيد

والقضاء إذ إنّه لم يزل لن يقترن بجعل العباد ولا يوصف بعرفان مراتب الفؤاد وهو اللّطيف المنّان[3] وأشهد لأوصياء محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – بما شهد الله لهم بهم في مراتب التّكوين وظهورات التّدوين وما لا يحيط به علم أحد في ملكوت السّمٰوات والأرض إلّا الله سبحانه وتعالى عمّا يصفون[4] وأشهد أنّني أنا عبدٌ آمنتُ بالله وآياته ولا أريد أن أُخالفَ حكم القرآن في حرفٍ ولقد أكرمني الله علمًا من فضله وإنّي حدّثتُ النّاس بأمر ربّي ليشكره كلّ العباد بما أرادَ في إظهار تلك النّعمة من عنده وكفى بالله عليّ شهيدًا[5]

[السائل والسؤال]

وبعد، لمّا سئَل أحد من الطُّلّاب[6] من مسئَلة استفهامات القرآن وما نزل مثل ذلك في كلمات أهل البيان[7]

[المقدمة]

وإنّي لمّا وعدته بيانه فأشير الآن إلى حكم الجواب بما يكفي العبد في حين الخطاب وهو أنّ للقرآن مقامات ما لا نهاية لها بها في علم الله ولن يقدر أحد أن يطّلع بتلك الشّئونات إلّا بعلم الأمر بين الأمرين والمنزلة بين المنزلتين الّتي نزلت في الحديث من شموس الدّين وأركان أهل اليقين،[8] فإن استطاع أحد أن يطّلع بسرّ ذلك

---

[3] **الركن الثاني:** ركن النبوة

[4] **الركن الثالث:** ركن الإمامة

[5] **الركن الرابع:** ركن الشيعة

[6] **السائل:** غير مذكور

[7] **السؤال:** بيان مسألة الخطاب الاستفهامي في القرآن الكريم والأحاديث المنسوبة الى الأئمة (أهل البيان).

قسم العلماء الخطاب القرآني: التعجّب، النفي، التقرير، والاستفهام.

الاستفهام: السؤال عن أمر مجهول أو لمعنى معلوم يقصده السائل. **الاستفهام القرآني:** هو الاستفهام لمعنى معلوم ومعروف

صيغ الاستفهام: للاستفهام عدّة صيغ منها، التنبيه، النهي، الترغيب، الاستبعاد، الافتخار، التخويف، الإنكار، التذكير، ....

[8] "ومنها في مقام خسران توحيد الأفعال، وإنّ في ذلك المقام قد زلّت أقدام أكثر النّاس في عدم معرفة سرّ القدر وحكم المقدّر، فبعض النّاس ذهبوا بالجبر، وإنّ ذلك لهو الخسران، وبعض النّاس قد ذهبوا بالتّفويض، وإنّ ذلك لهو الخسران، وإنّ الّذي لم يتحمّل الخسران في ذلك المقام هو الّذي نظر بالأمر بين الأمرين والمنزلة بين المنزلتين"، تفسير سورة والعصر. "لأنّ الحكماء أرادوا أن يتبيّنوا أمر الله في بين الأمرين بدليل العقل وإنّ ذلك ممتنع لأنّ

الحكم فيسهّل عليه ذلك السّبيل، وهو أن يرى الكثرات بعين تجلّي الذّات له به، فإذا استقام أحد على ذلك الصّراط لم يَرَ تعارضًا في الأخبار ولا حكم متشابه في القرآن، ويرى الاستفهامات بمثل المُحكمات والإشارات بمثل البيّنات.

[الاستفهام القرآني: السؤال عن أمر معلوم لمعنى مقصود]

وإنّ الآن أشيرُ بمعنى استفهام واحد ليكون بابًا لمعرفة كلّ الاستفهامات والمتشابهات وهو لا شكّ أنّ الله يعلم كلّ شيء، وأنّ قوله عزّ ذكره: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى﴾[9] هو في منتهى مقام الجواب لم يَكُ إلّا لإظهار قابليّته لوجود تجلّيه له به بمثل قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾[10] وذلك منتهى سرّ الواقع

العقل في منتهى مقام تجرّده لا يدرك إلّا شيئًا محدودًا وإنّ ذلك لم يبلغ العبد إلى ذروة حظّ الفؤاد فلا مفرّ لمن استقرّ على كرسيّ سلطنة العقل بأن يعترف بالتّفويض أو الجبر إذ ما سوى ذلك الّذي هو الأمر بين الأمرين والمنزلة الأوسع عن ما بين السّماء القابليّات والأرض المقبولات لا يدرك إلّا الفؤاد الّذي خلقه الله لمعرفة توحيده وتنزيهه ربّه يوحّد الله في مقام الأفعال ويوقن العبد بحقيقة تلك الآية من العليّ المتعال"، تفسير الهاء. "ولا يمكن دون ما أشرت إليه في ذلك المقام حقّ العرفان في تلك المسئلة وهو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعقّل إلّا بشيء محدود وإنّ في عالم الحدود لا يقدر العبد أن ينظر بشيء في حين واحد بجهات المعدودة ولذا صعب على القلوب درك ذلك المقام ولا يقدر أحد أن يعرف حقيقة الأمر بين الأمرين إلّا بعد وروده على باب الفؤاد ونظر في أحكام الغيب والأشهاد"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. قالت الأشاعرة بالجبر وقالوا: إنّ الفاعل هو مُسَيَّرٌ وليس مُخَيَّرٌ. وقالت المعتزلة بالتفويض وقالوا: إنّ العبد مخيّر ولكن مستقل بفعله خارج عن سلطان الله عزّ وجلَ. وقال الآخرون بالأوسط كما قال الإمام الصادق (عليه السلام): لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين [منزلة بين المنزلين].

[9] القرآن الكريم، سورة طه (20)، الآية 17

لقد اختلف بعض المفسرين بخصوص صيغة الاستفهام لهذه الآية المباركة، فقال البعض أنه للتقري والآخر قال أنه للتنبيه.

[10] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 172

[بيان الاستفهام القرآني: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى﴾ على شأن سلسلة الكليات]

وأمّا الإشارة إلى سبيل الظّاهر، فيكون الطّرق إلى فَهْم معناه بعدد أَنْفُس الخلائق،[11] ولكن يتضمّنهُ سلسلة الكلّيّات وهي ثمانية مراتب[12] كما بيّنها العالِمان – قدّسهما الله في جميع مراتبهما[13]

[السلسلة الطولية]

[1] فإن كُنْتَ ناظرًا في مقام البيان،[14] فلا تعرف من تلك الآية من القرآن إلّا قول الله في الفرقان: ﴿أَنْ يَا مُوْسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾[15]

[2] وإن كنت تريد المعنى في مقام المعاني، فهو إظهار عطاء الله لموسى (ع) بأن يُنْطِقَهُ بحقيقة ما جعل الله في عصاه ليعطي حقّه بما قبلت نفسه وإنّ ذلك فضل الله لمن أسكن في ذلك المقام كما أشار اليه في الحديث القُدْسِي: "وإن سكت ابتدائه"[16] وإنّ ذلك أعلى مراتب الظّهورات في عالم الأسماء والصّفات

---

[11] قال رسول الله (ص): الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق

[12] **سلسلة الكليات:** السلسلة الطولية والعرضية

[13] إشارة الى الشيخ أحمد الاحسائي والسيد كاظم الرشتي

[14] "يا جابر أوتدري ما المعرفة المعرفة إثبات التوحيد أولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الأبواب ثالثا ثم معرفة الإمام رابعا ثم معرفة الأركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا"، بحار الانوار، المجلسي، ج26، ص 8

[15] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 30

[16] "عن أبي بصير قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الامام؟ قال: فقال: بخصال: أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد اعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبوالحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن اكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك قال لي: يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام"، أصول الكافي، المجلد 1، الكليني، كتاب الحجة، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام، الحديث 7

[3] وإن ترد المعنى في مقام الأبواب، فهو إشَارَةٌ إلى قوله تعالى: ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[17] لِيُعَلِّمَهُ بما يمكن في الواد الأيمن بِأَنَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ العَالَمِينَ

[4] وإن أردت المعنى في مقام الإمامة، فهو سِرُّ معنى الأبواب، وإنّ المراد في ذلك المقام هو أمر الله لموسى بأن يُعَلِّمَهُ بما هو في يمينه من أحكام أئمّة الدّين الّذين يعملون بأمر الله وهم من خشيته يشفقون ليقرّه بأنّه في مقام الذّات كان اتّكاله واعتماده بالعصى من الشّجرة الأحمديّة – صلوات الله عليها – ما طلعت شمس النّبوّة بالنّبوّة ثمّ ما غربت شمس الولاية بالولاية

[5] وإن أردت المعنى في مقام الأركان، فهو الإشارة بمقام موسى (ع) بين النّبيّين بأن يلهمه ما جعل له في يديه من حكم عصاه وما يظهر منه من سِرٍّ تجلّي أنوار الأحديّة والشّئونات السّرمديّة حيث قد جعل الله في عصى موسى وأظهره بقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِيْنِكَ يَا مُوْسَى﴾[18] وإنّ الإشارة في تلك المقامات لا تُحصى وَإِنَّنِي أنا لمّا أكون في حالة الحمى لاختصر الكلام وأسئَلُ من الله الإلهام لمن له حكم تجرّد وإسلام

[6] وإن أردت المعنى في مقام النُّقباء، فهو سِرُّ ما فَسَّرْتُ لك في المقامات الّتي قد أشرت إليها وهو المراد من قوله عزّ ذكره: بأنّ الّذي في يمينك هو ظهورٌ من شيعة عليّ (ع) الّذي ينطق إذا شاء الله عن يمين الطّور وإذا التفت إلى ذلك المقام ليظهر من عصى ما شاء الله وأراد، وإنّ الخطاب في مقام الاستفهام ذكر للفضل بأن ينطق كليمه موسى (ع) بكلام لأنّه كان أخشع الخاشعين في بين يديه – جلّ شأنه – ومن تواضع على منتهى مقام الخشوع فهو يُحْشَرُ في ظلّ ذلك المقام مع كليم الله في الطّور، وإنّ في ذلك المقامات إشارات

---

[17] القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 30

[18] القرآن الكريم، سورة طه (20)، الآية 17

قدسيّة لو أكشف قناعها ليضطرب النّفوس ولا يبلغوا إلى غاية حكمها، ويكفيك الإشارة قول الله عزّ ذكره: ﴿[فَلَمَّا] تَجَلَّى رَبُّكَ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا﴾[19] وأشار الصّادق (ع) في معناه بما أنا أذكره حيث قال عزّ ذكره وقوله الحقّ: "﴿[فَلَمَّا] تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوْسَى صَعِقًا﴾ بأنّه هو أحد من شيعة عليّ (ع)"[20] حيث قال الصّادق (ع) بما رُوِيَ في البصائر: "أنّ الكرّوبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأوّل جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على الأرض لكفاهم، ثمّ قال (ع): إنّ موسى (ع) لمّا سَئَلَ ربّه ما سئل أمر واحد من الكرّوبيين فتجلّى للجبل وجعله دَكًا"[21] فإن عرفتَ ما عرفتَ، فاسئَل الله بأن يجمع بيني وبين هؤلاء الكَرُوبِيِين في حظيرة القدس وظلال مكفهرّات الإفريدوس فإنّ ذلك غاية مُنَايَ في دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وإنّ إليه المُشتكى في [الحياة] الدّنيا وإنّ إليه الرّجعى في الآخرة والأُولى

[7] وإن أردت المعنى في مقام النُّجباء، فهو مَسْتُورٌ تحت الحجب والسّرادقات وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطَّلِعَ بِحَقِيقَتِهِ فَقَدْ عَانَدَ اللهُ فِي مُلْكِهِ وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ وباء بغضب من الله [وَمَأْوَاهُ] جهنّم وَبِئْسَ مثوى للظّالمين

وإنّ في كلّ تلك المراتب معنى بحسب اللُّغة الظّاهرة حيث يعرف العبد إذا تفكّر فيها

---

[19] القرآن الكريم، سورة طه (20)، الآية 17

[20] المرجع: [؟]

[21] "روى أبو جعفر الصفار في كتاب بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم، ثم قال: إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل أمر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا"، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (ع)، المجلد 2، السدي الشيرازي

[السلسة العرضية]

وإنّ ما سِوَى تلك المراتب السّبعة فيذكر بعدها سلسلة شبهيّة عرضيّة الّتي توجد من عكوسات المرتبة السّابعة[22] وإنّ لها مقامات فيتبدّل المعنى في كلّ مقام بحسب اختلاف الرّتبة حتّى اتّصل معنى الآية في مقام الذّرة

	الفؤاد	العقل	الروح	النفس	الطبيعة	المادة	المثال	الجسم
البيان								
المعاني								
الابواب								
الامامة								
الاركان								
النقباء								
النجباء								

وإنّ هنا قد أخذت القلم من الجريان وأسئل الله العفو

في كلّ شأن فإنّه هو الوليّ في المبدء والإياب

وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

*وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ

للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

* * *

*

[22] **السّلسلة العرضيَّة:** "وقد حصرنا العوالم في السلسلة العرضية في الثمانية وهي، الفؤاد والعقل والرّوح والنّفس والطّبيعة والمادّة والمثال والجسم"، جواب مسائل الملا حسين علي الرشتي، السيد كاظم الرشتي. وهذه المراتب يقال لها عرضيّة لوقوع كلّ منها في نفس الرّتبة

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- ❖ أضيفت الى النص للتوضيح
- ➢ أضيفت الى النص للتوضيح
- ■ أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة